

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في المؤتمر الصحفيّ لمناسبة اليوم العالميّ لمكافحة الفساد والإعلان عن مشروع "ACT" بهدف نشر المعرفة والثقافة والمحاسبة ولمكافحة الفساد، وذلك يوم الأربعاء الواقع فيه التاسع من شهر كانون الأوّل (ديسمبر) 2020، في مدرّج فرانسوا باسيل.

الجامعة تمثّل الأكثرية الصامتة خصوصًا تلك التي لا تستطيع الكلام. منذ سنوات وصوت الجامعة يعلو ويدين الفساد وقد أصبح وجوديًا في لبنان. أحد الوزراء قال لي منذ مدّة وكان وزيرًا منذ عشر سنوات ثمّ اختير وزيرًا، منذ هنيهة : كان من المعقول أن نخلّص الوطن من فساد النظام السياسيّ والاقتصاديّ، أمّا اليوم فلم نعد نستطيع ذلك لأنّ الفساد استشرى كما الوباء ولدينا في ذلك نموذج الكورونا.

فشل الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال، وحتى قبل ذلك منذ 1920، في محاربة الفساد أوصلنا إلى هذه الحالة التي نحن فيها، فالفساد تحوّل إلى نهج وإلى منظومة له تقاليد ورجالاته في لبنان... فلا تستطيع الدولة أن تقوم برسالتها كما كان يقول ابن خلدون في مقدّمته الشهيرة "عندما يستشري الفساد في مفاصلها". فالمسؤوليّة اليوم تاريخيّة والخلاص في المحاسبة وقيام دولة القانون والمؤسّسات، ولأنّ النظام كلّه من أخمص القدمين حتّى أعلى الرأس غارق في الفساد والزبائنيّة وفي احتقار عقول الناس ونفوسهم، لذلك قامت الثورة وأوكدّ لكم أنّها لم تنته ما دامت مفاعيلها باقية ضدّ فساد يضرب الأخضر واليابس.

أهميّة المشروع الذي نحن بصدد تقديمه ودور الجامعة ومرصد الوظيفة العامّة والحكم الرشيد في هذه الظروف التي نعيش، أنّه يقوم ببحث موضوعيّ جامعيّ مهمّته الكشف عن مكامن الهدر والفساد وطريقته وتطبيقه. فهذا المشروع ثمرة تعاون بين الجامعة من خلال مرصد الوظيفة العامّة والحكم الرشيد و ALDIC (الجمعيّة اللبنانيّة لحقوق المكلفين) والاتّحاد الأوروبيّ مع Expertise France فلهم منّا الشكر على مساعدتهم في هذا الموضوع لأنّه يهم الجميع ويدفعهم إلى العمل من أجل تجديد بناء لبنان.

دور الشباب والطلاب في هذا المشروع هو أساسي لأنهم يقومون بدور ريادي في الكشف عن الفساد وممارسته. وهذا المشروع البحثي له الدعم الكامل من قبل الجامعة، فمن أهدافه تأطير مسؤوليّة الناس والشباب وتوجيهها في نشر ثقافة مكافحة الفساد والعمل من أجل خلاص لبنان والوطن والدولة. فعندما نقوم بهذا العمل، فإننا نسلك سلوك المواطن الصالح الذي لا يقبل المساومة على حقوقه وأطفاله.

لن نياس ولن نستسلم ونحن اليوم نجتمع لنقول إنّنا أبناء هذا الوطن ونحن أولاد الرجاء والقيامة وسنظلّ نعمل في الجامعة اليسوعيّة من أجل قيامة لبنان.

فعندما نعيش الذكرى، ذكرى مئويّة تأسيس لبنان الكبير، لا ننسى أن نتذكّر أنّه كان إعلان دولة لبنان الكبير ونحن، كجزء من حركة تغييريّة واسعة، نعمل من أجل لبنان، الدولة القويّة الساهرة والعادلة والمحبة للجميع.